

« هدف الرهان » الخاص في الصراع ، ومن هنا جاءت المشاركة المحدودة والرمزية أحيانا ، ولم تحصل الدول المعنية مباشرة بالصراع على الدعم الكامل ، ولم يتحقق حشد الطاقات العربية في معركة المصير . وتحولت الصروب العربية - الاسرائيلية الى حروب بالوكالة ، يخوضها جزء من الامة العربية نيابة عن الامة كلها .

٢ - **التأثير الجغرافي على الحشد** : تعتبر المساحة الواسعة لدولة ما عاملا ايجابيا يساعد جيشها على تطبيق مناورة الجذب والضرب ، ويسمح له بمتابعة الصراع رغم ترغل العدو في العمق ، وانتظار « نقطة ذروة الهجوم » للقيام بالهجوم المعاكس الاستراتيجي . ولكن ايجابية المساحة الواسعة تفقد اهميتها عندما يكون هناك بدلا عن الدولة عدة دول . لان واقع التجزئة يؤدي الى وجود دول محدودة المساحة . ولكل دولة عاصمة غير بعيدة عن الحدود ، يمكن للعدو ان يصلها او ان يهددها قبل بلوغ « نقطة ذروة الهجوم » . وعندها تتوقف الدولة التي تتهدد عاصمتها الحرب ، دون الافادة من العمق الاستراتيجي الذي تشكله المساحة العامة لكل الدول .

وينطبق هذا المثال النظري على واقع الامة العربية خلال صراعها مع اسرائيل ، اذ يحرمها واقع التجزئة من امكانية استغلال الارض الواسعة للمناورة ، خاصة وان الدول العربية القريبة من اسرائيل ، قد قاتلت طوال السنوات الماضية بالوكالة عن الدول الاخرى (كما ذكرنا) ، ولم تكن الدول الاخرى مؤهلة لمتابعة الصراع عند انتهاء مقاومة الدول القريبة من العدو .

ولا ينجم عن التجزئة حرمان الارض العربية الواسعة من ايجابيتها الممكنة فحسب ، بل ينجم عنها ايضا سلبية تؤثر على الحشد . ذلك لان تعدد الدول يفرض تعدد الجيوش ، كما يفرض انتشار كل جيش داخل حدود دولته ، الامر الذي يجعل خريطة انتشار القوات العربية محكومة بالانتشار الجغرافي للدول ، بدلا من ان تحكمها متطلبات الامن القومي .

واذا رسمنا خرائط التجمعات العسكرية العربية الاساسية منذ مطلع الستينات حتى اليوم ، وجدنا ان عددا كبيرا من مواقع التجمعات بعيدة عن بؤرة الصدام مع العدو الصهيوني ، ولا يتناسب مع متطلبات الحشد . ومن المؤكد ان هذه المواقع كانت ستتبدل جذريا ، وتعدو اكثر قريبا من الحدود العربية - الاسرائيلية ، في ظل دولة الوحدة ، ولكن واقع التجزئة فرض عليها البقاء داخل الحدود القطرية ، مهما كانت هذه الحدود بعيدة عن مكامن الخطر القومي .

ولقد زاد من حدة هذه السلبية سلبية اخرى تتمثل في المسافات الزمنية التي تفصل مناطق الحشد القطرية عن نقطة الصدام القومي . وتأتي هذه المسافات